

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[268] تركناه فهو صدقة " : وما يخفى على ذوى البصائر ان هذا حديث محال قالوه ليدفعوا به حق فاطمة عليها السلام عن ميراث أبيها ، والا فان كتابهم يتضمن " وورث سليمان داود " (1) ويتضمن ان زكريا قال " فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب " (2) فكيف استحسنوا لانفسهم ان يبلغوا في الرد على كتاب ربههم ونبههم الى هذه الغاية من المكابرة . ومن طريف ذلك قبول هذا ممن رواه ونقله في الاخبار ، وهذه كتب التواريخ وسير الانبياء تشهد أن الانبياء كانوا في الموارث أسوة لامتهم فيما توجه شرائعهم ، ولو قال قائل هذا الحديث عن نبههم : أنا من دون الانبياء لا أورث ما تركته فهو صدقة . كان فيه بعض الحيلة على منع فاطمة عليها السلام عن ميراثها وكان أقوى في التموليه والمحال ، ولعل البغى منهم عليها منعهم من هذا الحال . ومن طريف ذلك أن كتابهم يتضمن " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " وقد تقدمت رواياتهم ان فاطمة عليها السلام بنت نبههم من جملة أهل البيت المشار إليهم ، ولا خلاف بين المسلمين في ذلك ، ومن المعلوم عند كل عاقل أن هذه الآية تقتضي حصول ازالة الرجس عنها وتطهيرها والا ما كان يحصل بذلك لاهل البيت مزية غيرهم ، لان الله تعالى يريد اذهاب الرجس عن جميع الخلائق وتطهير جمع الامة . ومن طريف ذلك ان نبههم محمدا " ص " قال : من أغضبها فقد أغضبني ومن آذاها فقد آذاني كما تقدم ، وذلك يقتضى أن لا يقع منها ما يستحق به عقابا ولا عتابا ، لانه لو جاز أن يقع منها ذلك أذيتها بالعقاب واجبة أو جائزة ويحصل بذلك غضبها وأذيتها اللذان هما غضب نبههم واذيته ، فثبت انه لا يقع _____ (1) النمل : 16 . (2) مريم : 6 . (*) _____